

الشَّهْدُ الْمُصَفَّى

مِنْ

أَزْهَارِ مَنَاقِبِ بَضْعَةِ نَبِيِّنَا الْمُصْطَفَى

سَيِّدَتِنَا وَمَوْلَاتِنَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ أُمِّ الشَّرَفَاءِ

عَلَيْهَا مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ وَالرَّضَى تَعْظِيمًا لَهَا وَشَرَفًا

جمعه محبّ أهل البيت: سليم بن الطاهر رحموني

إمام خطيب ومدرّس بمسجد التجانية بمدينة بسكرة

- الجزائر -

الشَّهْدُ الْمُصَفَّى مِنْ أَزْهَارِ مَنَاقِبِ بَضْعَةِ نَبِيِّنَا الْمُصْطَفَى سَيِّدَتِنَا وَمَوْلَاتِنَا
فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أُمِّ الشَّرَفَاءِ عَلَيْهَا مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ وَالرَّضَى تَعْظِيمًا لَهَا
وَشَرَفًا

الحمد لله المنفرد بالوجود والإيجاد. العظيم العليم القدير الجواد. الحكيم
الذي أتقن ما خلقه وأجاد. وخصَّ مَنْ شاءَ بما شاءَ وأراد. أرسل رسوله
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا. وداعيًا إِلَى
اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مَنِيرًا، وَاخْتَصَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ، بِالْأَفْضَلِيَّةِ
وَالْتَكْرِيمِ، تَشْرِيفًا لَهُمْ وَتَوْقِيرًا، وَقَالَ فِي مَعْرَظِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ كَمَا فِي
سُورَةِ الْأَحْزَابِ. تَنْبِيْهَا لِلْأُمَّةِ وَتَذْكِيرًا: ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)). فَنُؤَلِّي سُبْحَانَهُ بِنَفْسِهِ إِذْ هَابَ كُلُّ رِجْسٍ
عَنْهُمْ جَلِيلٍ وَحَقِيرٍ. وَتَطْهِيْرَهُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ. فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ
جَعَلَ سِمَةَ الشَّرَفِ الْبَازِخَ الْعَلِيِّ. الْمُتَّصِلَ بِسَيِّدَتِنَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَسَيِّدِنَا
عَلِيٍّ. لَمْ يَزَلْ لَهَا الظُّهُورُ الْأَبَرُّ. وَالْبُرُوزُ الْأَشْهَرُ. عَلَى وَجْهِ مَنْ إِلَى ذَلِكَ
الْمَقَامِ الشَّرِيفِ لَهُمُ الْإِنْتِسَابُ وَالْإِتِّصَالُ. وَمَنْ هُمْ فِي سِلْكِ عَقْدِهِمُ الرَّفِيعِ
الْفَائِقِ عَقُودَ اللَّالِ. حَتَّى كَادَ مَنْ لَهُ انْتِسَابٌ لِذَلِكَ النُّورِ السَّاطِعِ. أَنْ يَكْتَفِيَ
بِتِلْكَ السِّمَةِ وَتَكُونَ لَهُ الشَّاهِدُ الْقَاطِعُ. وَلِلَّهِ دَرُّ ابْنِ جَابِرِ الْأَنْدَلَسِيِّ إِذْ يَقُولُ:
جَعَلُوا لِأَبْنَاءِ الرَّسُولِ عِلَامَةً *** إِنَّ الْعِلَامَةَ شَأْنٌ مَنْ لَمْ يُشْهَرِ
نُورُ النُّبُوَّةِ فِي كَرِيمِ وَجْهِهِمْ *** يُغْنِي الشَّرِيفَ عَنِ الطَّرَازِ الْأَخْضَرِ
نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ غَمَرَ بِإِحْسَانِهِ قُلُوبَنَا بِمَحَبَّتِهِمْ. وَأَعَاذَنَا مِنْ جَهْلِ
مَفْهُومِ عَلِيِّ دَرَجَتِهِمْ .

فَحِظْنَا حُبَّ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ *** وَحُبَّهُمْ فَرَضٌ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحَرِّ
وَحُبَّهُمْ أَمْنٌ وَحِصْنٌ وَعِصْمَةٌ *** بِهِمْ يُهْتَدَى فِي الدِّينِ كَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
وَلَا يُقْبَلُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِحُبِّهِمْ *** وَهَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ بِلَا طُهْرِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. أَعْلَا مَنَارِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.
وَمَيِّزَهَا بِأَجْنَاسِ الْمَزَايَا وَالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ. وَزَيْنِهَا بِالْبَضْعَةِ الطَّاهِرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

فَهُمْ مِنْ سِرِّ اللَّهِ السَّارِي فِي الْأَرْضِ. وَأَبْنَاءُ الرَّسُولِ الَّذِينَ حَازُوا شَرَفَ
نَسَبِ ذُرِّيَّةٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. وَنَاهِيكَ بِمَنْ صِغَ مِنْ دَارِ النَّبَوَّةِ مَجْدُهُ.
وَكَانَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارَ وَالَّذِي وَجَدَهُ. وَدَارَ نَسَبِهِ عَلَى قُطْبِ السِّيَادَةِ
الْكُبْرَى. وَرِيحَانَتِي رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدِنَا الْحَسَنَ وَسَيِّدِنَا الْحُسَيْنَ الَّذِينَ تَفَقَّتْ
أَكْمَامُهُمَا مِنَ الرَّوْضَةِ الزَّهْرَاءِ .

أَقُولُ قَوْلًا حَسَنًا قُلْتُه *** مَا النَّفْسُ فِيمَا قُلْتُه آثَمَهُ
لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرٌ خَالِصٌ *** وَجَوْهَرُ الْخَلْقِ بَنُو فَاطِمَةَ
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ. وَصِفِيهِ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلِهِ. أَشْرَفَ
الْكَائِنَاتِ. وَيَنْبُوعَ الْكَمَالَاتِ. مِنْ سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ. الَّذِي حَبَاهُ مَوْلَاهُ بِشَرَفِ
عِثْرَتِهِ، وَجَمَعَ أَشْتَاتَ الْفَضَائِلِ فِي فُرُوعِهِ وَأَرْوَمَتِهِ، وَمَنَحَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ
فِي ذَوِيهِ وَذُرِّيَّتِهِ. مَا أَرَبَى عَلَى النُّجُومِ الدَّرَارِي، وَجَعَلَ بَرَكَتَهُمْ سَارِيَةً فِي
الْأَعْقَابِ وَالذَّرَارِي،

أَعِذْ ذِكْرَ مَنْ رُوحي فِدَاهُ *** فَإِنِّي وَحَقَّ جَلَالِ اللَّهِ فِيهِ مُهِيمٌ
وَيَا حَاضِرِي نَادِي مَحَاسِنِ ذِكْرِهِ *** فَكُلُّكُمْوَا صَلُّوَا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. عَيْنَ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ. وَعَلَى آلِهِ
الْحَائِزِينَ كَمَالَ الشَّرَفِ مِنْحَةَ إِلَهِيَّةِ. وَصَحَابَتِهِ يَنَابِيعَ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ
الدُّنْيَا. صَلَاةً نَكُونُ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةِ الْبُزْجَةِ
النَّبَوِيَّةِ. مَوْلَاتِنَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ الطَّاهِرَةِ النَّقِيَّةِ. الْمَخْصُوصَةِ بَيْنَ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ بِشَرَفِ الْأُمِّ وَالْأَبِ وَالْبَعْلِ وَالذَّرِّيَّةِ. وَتَحْشَرْنَا بِهَا فِي زُمْرَةِ طَائِفَتِهِ
الطَّيِّبَةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ. بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
أَمَّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ: ((لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً
لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ
كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)). أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ. الْمَحْبُوبُونَ لِآلِ بَيْتِ

سيّدنا ومولانا رسول الله. صَلَّى الله عليه وآله وسلّم. نحن بحاجة إلى
 معرفة سيرة آل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صَلَّى الله عليه وآله وسلّم.
 ومعرفة محاسنهم العظيمة. حتى نحَبّهم وتخالط محبّتهم بشاشة قلوبنا. فهم
 ذخيرتنا في الدنيا والآخرة. فقد أخرج الطبراني في معجميه الأوسط
 والصغير عن سيّدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول
 الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: ((إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ
 نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَإِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ
 مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ)). أي وهو المراد من
 قوله تعالى في سورة البقرة: ((وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يُغْفَرَ لَكُمْ
 خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)). وهم الذين عناهم النبي صَلَّى الله عليه وآله
 وسلّم بقوله فيما أخرجه الطبراني في معجميه الكبير والأوسط والبيهقي
 في شعب الإيمان والحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد من حديث
 عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله
 وسلّم: ((لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ. وَأَهْلِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ
 أَهْلِهِ. وَعِثْرَتِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ عِثْرَتِهِ. وَذَاتِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ)). وهم الذين
 جعلهم النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم محلّ وصيّته. كما في الحديث الذي
 أخرج الإمام مسلم في صحيحه والإمام أحمد في مسنده والبيهقي وابن
 حبان وابن خزيمة في صحيحهما وابن كثير في تفسيره عن زيد بن أرقم
 رضي الله عنه قال: ((قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا
 خُطْبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَرَ
 ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ! أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي
 فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ؛ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا
 بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ. فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ
 بَيْتِي؛ أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي
 أَهْلِ بَيْتِي)). وجاء في رواية الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ((إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ

أُدْعَى فَأَجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِثْرَتِي. كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي؛ وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ؛ فَاَنْظُرُونِي بِمِ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا)). فَقَدْ أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْبَهُمْ. وَنَتَّقِي اللَّهَ فِيهِمْ. وَنُرَبِّي أَبْنَاءَنَا عَلَى مُحَبَّتِهِمْ. فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: ((أَدْبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُمْ، وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ)). وَلَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُحِبَّ إِنْسَانًا آخَرَ حَتَّى يَعْرِفَ مَدَى فَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ إِلَيْهِ. لِأَنَّ بِالْإِحْسَانِ يُسْتَعْبَدُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ. وَقَدِيمًا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ *** فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
لِهَذَا كَانَ لَزَامًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَلِمَ بِشَيْءٍ مِنْ حَيَاةِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. حَتَّى يَحِبَّهُمْ قَلْبُهُ طَوْعًا وَدُونَ أَيِّ تَكَلُّفٍ. فَيَكُونُ فِي زِمْرَةِ النَّاجِينَ. الدَّاخِلِينَ فِي عَمُومِ قَوْلِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)).

أَيُّهَا الْمَحْبَبُونَ لآلِ بَيْتِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَإِنَّ مِنَ النَّاسِكَاتِ الْأَصْفِيَاءِ، وَالصَّفِيَّاتِ الْأَتْقِيَاءِ، السَّيِّدَةِ الْبَتُولِ، الْبَضْعَةَ الشَّبِيهَةَ بِالرَّسُولِ، أَشَدُّ أَوْلَادِهِ بِقَلْبِهِ لَصُوقًا، وَأَوَّلُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِهِ لِحُوقًا، إِنَّهَا سَيِّدَتُنَا وَمَوْلَاتُنَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ. عَلَيْهَا مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ وَالْثَنَاءُ. وَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مُضِيئَةٌ. وَلَالِيٌّ وَضِيئَةٌ. عَنْ سِيرَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. أُمِّ الْغُرِّ الْمِيَامِينَ. بَضْعَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. سَيِّدَتُنَا الزَّهْرَاءِ. السَّيِّدَةُ الشَّرِيفَةُ فَاطِمَةُ الْبَتُولِ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا. وَعَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهَا أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنَامَاهَا.

فَالْحَدِيثُ عَنْهَا. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. شَيْقٌ وَجَمِيلٌ، مَمْتَعٌ وَطَوِيلٌ، يَقِفُ الْكَاتِبُ أَمَامَهُ حَائِرَ التَّفَكِيرِ. عَاجِزًا عَنِ التَّعْبِيرِ، لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَبْدَأُ؟ وَعَمَّا يَتَحَدَّثُ؟ مَاذَا يَأْخُذُ مِنْ مَنَاقِبِهَا؟ وَمَاذَا يَدْعُ؟ فَهُوَ أَمَامَ بَحْرِ زَاخِرٍ، بِنَفَائِسِ

اليواقيت والجواهر. لقد زَكَّتْ قَوْلًا وَفِعْلًا، وسمت فَرَعًا وَأَصْلًا. ورحم الله الشاعر إذ يقول في مدحها:

المجد يَشْرُقُ مِنْ ثَلَاثِ مَطَالِعٍ *** فِي مَهْدِ فَاطِمَةَ فَمَا أَعْلَاهَا
هِيَ بِنْتُ مَنْ هِيَ زَوْجُ مَنْ هِيَ أُمُّ مَنْ *** مَنْ ذَا يُدَانِي فِي الْكَمَالِ أَبَاهَا
اللهم انشر نفحات الرِّضْوَانِ عليها. وأمدِّنا بالأسرار التي أودعتها لديها.
اللهم صلِّ وسلِّم على أبيها الأمين. سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

أبوها: هو سيِّد الكَوْنَيْنِ، وأشرف الثَّقَلَيْنِ، المِنَّةُ الكبرى على المؤمنين،
ورحمة الله للعالمين، أنقذ الله به البشريَّةَ، من ضلالات الجاهلية، جاءنا
بالكتاب المسطور، وأخرجنا الله به من الظلمات على النور، صلى الله
عليه وآله وسلِّم، وشَرَّفَ وكرَّم ومجَّد وعظَّم. ووالى عليه ذلك وأنعم.

وأما أمُّها: فهي الطَّيِّبَةُ الطَّاهِرَةُ، ذاتُ المناقب الفاخرة، السيِّدةُ خديجةُ
الكبرى. رضي الله عنها. مَنْ فازت بشرف الدنيا وسعادة الأخرى، أكرمها
الله بأعلى وسام، فأهداها من حضرته العلية التحية والسلام. ففي
الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ
إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَافْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي.
وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ. لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبٍ)). قَالَ
السهيلي رحمه الله في كتابه (الروض الأنف شرح سيرة ابن هشام): وإنما
بشَّرها ببیت في الجنة من قصب. لأنها حازت قصب السبق في الإيمان، لا
صخب فيه ولا نصب، لأنها لم ترفع صوتها على النبيِّ صَلَّى الله عليه
وآله وسلِّم، ولم تتعبه يوما من الدهر، فلم تصخب عليه يوما، ولا آذته أبدا.

وأما زوجها: فهو الإمام علي المرتضى، القائلُ كلمة الحق في الغضب والرضى، أسد الله الغالب. سيدنا علي بن أبي طالب. كرم الله وجهه ورضي عنه. ومما نقل عنه أنه قال مفتخرا وذاكرا فضل الله عليه: محمد النبي أخي وصهري *** وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحى ويُمسي *** يطير مع الملائكة ابن أُمي وبنت محمد سَكَنِي وعِرْسِي *** مَثُوبَ لحمها بدمي ولحمي وسبطا أحمد ولداي منها *** فأَيُّكم له سهم كسهمي سبقتكم إلى الإسلام طُرّا *** صغيرا ما بلغت أوان حِلْمِي قال الإمام البيهقي: هذا الشَّعرُ ممَّا يجب على كل متوانٍ أي مقصِّر في محبة الإمام علي رضي الله عنه حفظه. لِيَعْلَمَ مفاخره في الإسلام.

وأما أولادها: فهما السيّدان الكريمان. أبو محمد الحَسَن، وأبو عبد الله الحُسَيْن، ريحانتا سيّد الكونين، فهما كما جاء في صحيح السُّنة، سيّدا شباب أهل الجنّة.

في رَوْضِ فاطمة نَمّا عُصْنان *** لم يُنْجِبْهُمَا في النَّيِّراتِ سواها حَسَنُ الذي صان الجماعة بعدما *** أَمسى تفرُّقُها يُحِلُّ عُراها وحسينُ في الأبرار والأحرار ما *** أَرْكَى شمائله وما أُنْداها ثم سيّدنا المُحَسِّنُ الذي توفي صغيرا.

وأما بناتها: فَهُنَّ سيّداتنا زينب. وأمّ كلثوم. ورقية. ولهم مكانة في قلب نبينا صَلَّى الله عليه وآله وسلّم مرموقةً عَلِيَّة. أولئك هم أفراد بيتها الطاهر، النجومُ الزواهر، رضي الله عنهم أجمعين.

اللهم انشر نفحات الرِّضوان عليها. وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديها. اللهم صلِّ وسلِّم على أبيها الأمين. سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيّها المحبّون. لهذه البّضعة النبوية. الحوراء الأدمية. وُلدت سيّدتنا ومولاتنا فاطمة عليها السلام، في مكة بلد الله الحرام، قبل البعثة بخمسة أعوام، لعشرين من جمادى الآخرة. لقد شاء الله أن يقترن مولدُها بالحادث الجليل الذي ارتضت فيه قريش أن يكون الصادق الأمين صلّى الله عليه وآله وسلّم حَكَمًا فيما شجر بينها من خلاف على وَضْع الحجر الأسود عند تجديد بناء الكعبة المكرّمة. فاستبشر أبواها بمولدها، ففي يوم الجمعة الأزهر. سطع وجهها الأنور، فالحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر،

وسمّاها أبوها صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمة. لأنّ الله فطمها ومحبيها من النار الحاطمة. قال الخطيب البغدادي في تاريخه وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة وفي سنن الأقوال والأفعال: روى الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه: ((إنّما سُمّيَت فاطمة لأنّ الله فطمها ومحبيها عن النار)).

وتسمّى الزهراء. لأنّها زهرة أفضل الخلق بلا مرأى، وقيل سُمّيَت بالزهراء لحسنها وزهرة لونها. والزُّهرة هي البياض الحسن المُشربُّ بحمرة. وهو لونُ أبيها صلّى الله عليه وآله وسلّم. ففي الصحيحين وغيرهما عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون، وكيف لا تكون كذلك؟ وهي أشبه الناس به صلى الله عليه وسلم.

وُلِقِبَت رضي الله عنها أيضا بالبتول. لانقطاعها للعبادة فيما تفعل وتقول، وقال النووي في شرح صحيح مسلم: التَّبَتُّل هو الإنقطاع عن النساء وترك النّكاح. إنقطاعاً إلى عبادة الله. وأصل التَّبَتُّل القطع. ومنه مريم البتول وفاطمة البتول. لانقطاعهما عن نساء زمانهما ديناً وفضلاً ورغبة في الآخرة.

وكنّاها الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بأمّ أبيها. لِمَا كان يجدُ عندها من حنان وعطف أُودع فيها. وكأنّها أمّه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم. فوق كونها ابنته الصغرى الحبيبة الغالية.

نشأت رضي الله عنها في بيت النبوة. معدن العلم والشرف والفتوة. نشأت في ذلك البيت الفاضل. على أفضل الأخلاق وأحسن الشمائل. وكيف لا تكون كذلك؟ فهي خريجة مدرسة أفضل الخلق على الإطلاق. الذي بعثه الله متمماً لمكارم الأخلاق. فمنه تعلّمت الصدق والأمانة. والعفة والصيانة. والقرآن والحكمة. والرافة والرحمة. والتواضع والعلم. والصبر والحلم. طُبعت على أخلاقٍ رضيّة. وشمائل نبويّة. وأخلاق محمديّة. أولّاها ربّها من الخيرات ما أولّاها. فرضي الله عنها وأرضاها.

اللهم انشر نفحات الرضوان عليها. وأمّدنا بالأسرار التي أودعتها لديّها.
اللهم صلّ وسلّم على أبيها الأمين. سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

ولما بلغ سنّها الثامنة عشر. تقدّم لخطبتها أكابر الصحابة كسادتنا أبي بكر وعمر. رضي الله عنهم. فردّهم صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ردّاً جميلاً، وأخبرهم أنّه ينتظر في أمر زواجها تنزيلاً. وقد اختصّ الله بذات الشرف والمناقب. سيّدنا الإمام علي بن أبي طالب. كرم الله وجهه ورضي عنه، فنال بذلك أغلى أمانيه وأعلى، حين قال له الرسول الكريم صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: مرحبا وأهلاً. ولم يطل الإنتظار. حتى بعث صَلَّى الله عليه وآله وسلّم في طلب كبار المهاجرين والأنصار. لينقل إليهم هذا الخبر السار. وخطب صَلَّى الله عليه وآله وسلّم خطبته المشهورة، التي لم تزل في مثل هذه المناسبة مذكورة.

فقال عليه الصلاة والسلام: ((الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطوته، النافذ أمره في سمائه

وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه. إنّ الله تبارك اسمه. وتعالّت عظمتُه. جعل المصاهرة سبباً لاحقاً، وأمرأً مفترضاً، وحكماً عادلاً. وخيراً جامعاً، أوْشَجَ بها الأرحام، وألزم بها الأنام، فقال عزّ من قائل: وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصِهرأً وكان ربُّك قديراً. فأمرُ الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكل قضاءٍ قدر، ولكلٍ قدرٍ أجل، ولكلٍ أجلٍ كتاب، يمحو الله ما يشاء ويثبت، وعنده أمُّ الكتاب. ثم إنّ الله أمرني أن أزوِّجَ فاطمة من عليّ بن أبي طالب. فاشهدوا أنّي زوجتُه على أربعمئة مثقال فضّة، إنّ رضي بذلك عليّ بن أبي طالب)). قال سيّدنا أنس بن مالك رضي الله عنه: ((ثم دعا بطبق من بُسرٍ فوضعه بيننا. وقال: انتهبوا)). فبينما نحن ننتهب إذ دخل سيّدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه. فابتسم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في وجهه. ثم قال: ((إنّ الله قد أمرني أن أزوِّجك فاطمة على أربعمئة مثقال فضّة إنّ رضيت بذلك. فقال: قد رضيتُ بذلك يا سيّدي يا رسول الله. صلّى الله عليك وآلِكَ وسلّم)). ثم إنّهُ ألقى خطبةً قال فيها: ((الحمد لله الذي قرّب من حامديه. ودنا من سائلِهِ. ووعد بالجنّة من يتّقيه. وأوعد بالنار من يعصيه، أحمده بجميع محامده وأياديه. وأشكره شكر من يعلم أنّه خالفه وباريه. ومصوّرُهُ ومُنْشِيه. ومميّته ومحبيه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. شهادةً تبلغه وترضيه. وأشهد أنّ سيّدنا محمداً عبده ورسوله. صلّى الله عليه وآله وسلّم صلاةً تزلفه وتدنيه. أمّا بعد: فإنّ اجتماعنا مما قدره الله تعالى ورضيه، والنكاحُ مما أمر الله به وأذن فيه. وهذا سيّدنا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم قد زوّجني فاطمة ابنته على صداق أربعمئة مثقال فضّة. وقد رضيتُ بذلك، وكفى بالله شهيداً)). ثم خرّ ساجداً، شاكرًا لله وحامداً. فلمّا رفع رأسه من السجود، قال له صاحبُ المقام المحمود صلّى الله عليه وآله وسلّم: ((جمع الله شملكما. وبارك عليكما. وأخرج منكما الكثير الطيّب)).

فيا لله من عَقْدٍ مَبَارَكٍ. شهدته كبارُ الصحابةِ. أولي الفضل والنجابة. رضي الله عنهم. النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم فيه هو الولي، والزوج هو الإمام علي، والزوجة هي سيِّدتنا الزهراء ذاتُ القدرِ العلي. رضي الله عنهما.

ولما تمَّ العَقْدُ المَبَارَكُ الميمون. وقَرَّتْ به من المحبِّين العيون، زُفَّتْ سيِّدتنا الزهراء في موكبٍ من أبهج المواكب. إلى بيت سيِّدنا الإمام علي بن أبي طالب. رضي الله عنهما. وكان ذلك في بداية شهر صفر من السنة الثانية للهجرة. ففي السيرة النبوية لابن كثير. قال: وأما فاطمة رضي الله عنها فتزوَّجها ابن عمَّها علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفر سنة اثنتين، فولدت له الحسن والحسين، ويقال ومحسن، وولدت له أم كلثوم وزينب.

وسار موكب الزِّفاف في فرح واستبشار، يَحُفُّ بها نساء المهاجرين والأنصار. حتى وصلن بها إلى بيتها الرفيع. بجوار بيت أبيها صاحب الجاه الواسع، وما أن أخذت مكانها في البيت الجديد. بجانب زوجها صاحب الحظِّ السعيد. حتى أقبل صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم ليطمئنَّ عليهما. ويقدم أحلى التهاني إليهما، فدعا الله أن يبارك لهما. ويرزقهما ذريةً طيبةً مباركة. فاستجاب الله دعاء نبيِّه لابنته ووصيِّه، وأخرج منهما الكثير الطيب، فكان منهما امتدادُ النسب النبوي الشريف، المنتمي إليه كلُّ سيِّدٍ وشريف. فهم والقرآن متَّفقان، قرينان لا يفترقان. حتى يَرِدَا حَوْضَ سيِّد الأكوان، صَلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحابه والتابعين لهم بإحسان.

وفي العام الثالث من الهجرة استقبلا في فرحٍ جَلِيٍّ. طِفْلَهُما البكر سيِّدنا الحسن بن سيِّدنا علي. وزُفَّتْ البشرى بالنبا السار. إلى النبي المختار. صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم، فجاء مسرعا إليه. وأخذه بين يديه يتأمَّلُه، فإذا هو شبيهٌ بسيِّدنا النبي. صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم. لا شبيهٌ بسيِّدنا علي. وكان أولَّ ما وصل إلى سمعه عند وضعه. صوتُ جدِّه سيِّد الأكوان.

صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم حيث رَتَّل في أذنه الأذان، وقبل أن يكمل العامَّين. وضعت سيِّدتنا الزهراء شقيقه سيِّدنا الحسين. فَسَّرَ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم بهاذين الغلامين المباركين.

وقد شاء الله الكريم العلي. أن تكون ذرية سيِّدنا المصطفى صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم من سيِّدتنا فاطمة وسيِّدنا علي، من ابنيهما الحسنين. ريحانتي سيِّد الكونين، رضي الله عنهم، فقد أخرج الطبراني والخطيب البغدادي عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنه قال: ((إِنَّ الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه. وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب)). وأخرج الإمام أحمد في المناقب عن سيِّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((كُلَّ وَلَدٍ أَبٍ فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لأبيهم. ما خلا ولد فاطمة. فَإِنِّي أَنَا أبوهم وعصبتهم)).

اللهم انشر نفحات الرِّضْوَانِ عليها. وأَمِدْنَا بالأسرار التي أودعتها لديَّها.
اللهم صلِّ وسلِّم على أביها الأَمِين. سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

أيُّها المحبُّون. لسيِّدتنا ومولاتنا الزهراء عليها السلام، والتحيّة والإنعام. والرحمة والإكرام. أن من أخلاقها رضي الله عنها الزكية. وشمائلها المرضية، أن الجودَ والإيثارَ كان فيها سجية، وكذلك كان زوجها ذو الكرم والأريحية، وكان حظُّهم من النعيم موفورا. ((إِنَّ الأبرارَ يشربون من كأسٍ كان مزاجُها كافورا)). ومما يُروى في هذا المجال. من إيثارهما الذي هو مضرب الأمثال. ما قصَّ الله في كتابه من وفائهم بالندى. وإطعامهم الطعام على حبِّه ابتغاءَ الأجر، آثروا المسكينَ واليتيمَ والواقعَ في الأسر. قال الله تعالى في الثناء عليهم تكريما وتوقيرا: ((ويُطعمون الطعامَ على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً)). تصدَّقوا بطعامهم فطورا وسحورا. وواصلوا الصيامَ وفاءً بما كان منذورا. وقالوا إخلاصاً وصدقاً

لا كَذِباً وزورا: ((إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوْجَهَ اللَّهِ. لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا)).
جَدُّوا واجتهدوا في الأعمال الصالحة. واغتنموا الطاعة في كل فرصة
سائحة. وتاجروا مع الله فكانت تجارتهم رابحة. وكان ممَّا قالوا موعظة
وتذكيرا: ((إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عِوَسًا قَمَطِيرًا)). أَحْسَنُوا الْعَمَلَ شُكْرًا
لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعَمَائِهِ. وَطَلِبًا لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ وَالْإِثْمِ. وَامْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ
خَوْفِ اللَّهِ وَرَجَائِهِ. وَابْتَهِلُوا إِلَى رَبِّهِمْ أَنْ يُؤَمِّنَهُمْ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَأَنْ
يُضَاعَفَ لَهُمْ أَجُورًا. ((فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا)).
خَافُوا اللَّهَ فِي الدُّنْيَا فَأَمَّنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ. وَجَعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْوُجُوهِ النَّاضِرَةِ.
الَّتِي إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ. وَأَعَدَّ لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ
وَلَا خَطَرَ فِي الذَّاكِرَةِ. وَنَادَاهُمُ الْمُنَادِي بِمَا يَمَلَأُ الْقَلْبَ حُبُورًا: ((إِنَّ هَذَا كَانَ
لَهُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا)).

اللهم انشر نفحات الرِّضْوَانِ عَلَيْهَا. وَأَمِدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهَا.
اللهم صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَبِيهَا الْأَمِينِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ.

أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ لآلِ بَيْتِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
وَلَمَّا أَكْمَلَ اللَّهُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَذَا الدِّينَ. وَأَتَمَّ النِّعْمَةَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. وَأَكْرَمَهُمُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ. نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)). وَكَانَ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ إِشَارَةٌ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ. إِلَى دَنَوِّ أَجْلِ هَذَا النَّبِيِّ الْوَفِيِّ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَ نَزْوِلُهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ
الْكَرَامِ: ((خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ فَلَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا)). فَلَمْ تَمْضِ
إِلَّا مَدَّةٌ يَسِيرَةٌ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ مَكَّةَ. حَتَّى أَلَمَّتْ بِهِ وَعَكَةٌ. حَسِبَهَا الْمُسْلِمُونَ
وَعَكَةً طَارِئَةً وَتَزُولَ، إِلَّا سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَدْ أَصَابَهَا مِنْهَا
فَزَعٌ وَذَهُولٌ، سَاوَرَهَا مِنْ مَرَضِهِ هَذَا خَوْفٌ وَقَلَقٌ، حَتَّى أَنَّهَا تُحَسِّسُ كَأَنَّ
قَلْبَهَا قَدْ انْفَلَقَ. فَجَاءَتْ إِلَيْهِ مَسْرَعَةً. قَلَقَةً فَزَعَةً. فَلَمَّا رَأَاهَا مُقْبِلَةً هَشَّ لِلْقَائِنِهَا

قائلاً: مرحباً بابنتي. فأقعدتها عن يمينه فسارَّها بدنوّ أجله. فبكت خوفاً من
الفراق، ثم سارَّها بأنّها أوّل أهله لحوقاً به. فضحكت فرحاً بالتلاق. وانتقل
الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الرفيق الأعلى. وحزنت عليه حزنا
لا يبلى. ووقفت على قبره الشريف. تقولُ في اضطراب مخيف. بعد أن
أخذت حفنةً من تراب ضريحه. تشمّه وتهنأُ بريحه:
ماذا على مَنْ شمّ تربةَ أحمدٍ *** ألاّ يشمّ مدى الزمانِ غواليا
صُبَّتْ عَلَيَّ مصائبٌ لو أنّها *** صُبَّتْ على الأيامِ عُدن لِياليا
قل للمُغَيَّبِ تحتَ أطباقِ الثرى *** إن كنتَ تسمعُ صرختي وندائيا
قد كنتُ ذاتِ حمىٍ بظِلِّ محمّدٍ *** لا أختشي ضيماً وكان جماليا
إذا بَكَتْ قُمْرِيَّةٌ في ليلها شَجَنًا *** على غُصْنٍ بكيتُ صباحيا
ثم عادت إلى بيتها حزينّة متألّمة، ولم تُرَ بعد ذلك متبسّمة. حتى فاضت
روحها إلى بارئها. بعد ستّة شهور من انتقال أبيها. صلّى الله عليه وآله
وسلّم. ودُفِنَتْ في البقيع على أصحّ القولين، وقيل دفنت في بيتها بجانب
حجرة أبيها سيّد الكوئنين. صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ووقف سيّدنا عليّ كرم الله وجهه على قبرها. يسترجعُ ذكرياتِ وفائها
وبرّها. وقال في حُزْنٍ وخشوع. وعيناه تذرفان بالدموع:
أرى عللَ الدنيا عليّ كثيرةً *** وصاحبُها حتى المماتِ عليلُ
لكلّ اجتماعٍ من خليلين فُرقةً *** وكلُّ الذي فوق التراب قليلُ
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ *** دليلٌ على أنّ لا يدوم خليلُ
وكانت وفاتها رضي الله عنها يوم الإثنين الثاني من رمضان في السنة
الحادية عشرة من الهجرة النبوية. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
وأزكى التحية. وكان عُمرُها حينذاك ثمانية وعشرين عاماً قمرية. وقيل
ثلاثون عاماً بالسوية. فالحكمُ لله الكريم المتعال. والحمد لله على كل حال.

اللهم انشر نفحات الرّضوان عليها. وأمّدنا بالأسرار التي أوّدها لديّها.
اللهم صلّ وسلّم على أبيها الأمين. سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

وقد اختصّ الله هذه البرّة النّقيّة. الرّاضية المرضيّة. بخصائص عديدة.
ومزيا فريدة. فمن خصائصها عليها السلام. أنّها بضعة المصطفى صلّى
الله عليه وآله وسلّم. يبسطه ما يبسطها. ويربيه ما يريئها. ويؤذيه ما
يؤذيها. وكفاها بهذا فخرا وشرفا. فمن أغضبها أغضب رسول الله. ومن
أرضاه فقد أرضاه. صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ومن خصائصها عليها السلام. كما ورد في صحيح السنّة. أنّها سيّدة نساء
أهل الجنّة. وجاء في حديث آخر عن خاتم النبيين. صلّى الله عليه وآله
وسلّم أنّه قال لها: ((أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين)).

ومن خصائصها عليها السلام. أنّها كانت أحبّ أهله إليه. وأحظاهم لديه. إذا
أقبلت استقبلها بالترحيب. وتلقّاها بثغرٍ باسمٍ وصدرٍ رحيب. وأجلسها منه
مجلس الحبيب من الحبيب.

ومن خصائصها عليها السلام. التي اختصّت بها من بين النساء. أنّه كان لا
يُرى لها دمٌ حيضٍ ولا نفاس. فلم تفتّها بسبب ذلك صلاة. منذ أن فُرِضت
ليلة المناجاة.

ومن خصائصها عليها السلام. أنّها هي وزوجها وولديها رضي الله عنهم
أهل بيت النبي الطاهر. صلّى الله عليه وآله وسلّم. الذين اختصّهم الله
بالشرف الباهر. وقال في تخليد الثناء عليهم إكراماً وتوقيراً: ((إنّما يُريدُ الله
ليُذهِبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)).

ومن خصائصها عليها السلام. أنّ من اتّصل بها بسبب أو نسب. فقد أدلى
بسبب لا ينقطع إلى سيّد العجم والعرب، صلّى الله عليه وآله وسلّم. قال مَنْ

أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ. سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ إِمَامُ كُلِّ رَسُولٍ وَنَبِيٍّ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مَنْقَطَعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي)).

وَمِنْ خَصَائِصِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ. الَّتِي لَا مَرِيَّةَ فِيهَا. أَنَّهَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَبِيهَا. سَمْتًا وَهَدِيًّا. وَكَلَامًا وَمَشْيًا.

وَمِنْ خَصَائِصِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ. مَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ زَوْجَهَا مِنْ فَضْلٍ مُبِينٍ. وَقَدَّرَ مَكِينَ. حَيْثُ قَالَ لَهَا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((زَوْجُكَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا. وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)).

وَمِنْ خَصَائِصِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ. إِظْهَارُ فَضْلِهَا لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ عَامَّةً. حِينَ يَنَادِي الْمُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ. غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا.

أَيُّهَا الْمَحَبُّونَ لِسَيِّدَتِنَا وَمَوْلَاتِنَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ. سَيِّدَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَى. فَمُنَاقِبُهَا. وَسِيرَةُ حَيَاتِهَا الْمَفْضَلَةِ. بَحْرٌ عَمِيقٌ لَا سَاحِلَ لَهُ. يَمْتَدُّ مِنْ بَحْرِ أَبِيهَا سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كَفَايَةٌ. لِمَنْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ الْهَدَايَةَ.

فَلنَرْفَعْ أَكْفَ الضَّرَاعَةِ وَالْإِفْتِقَارِ. إِلَى حَضْرَةِ الْمَجِيبِ الْغَفَّارِ. مُتَوَسِّلِينَ بِالْحَبِيبِ الشَّفِيعِ. سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ذَوِي الْقَدْرِ الرَّفِيعِ. اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا النَّبِيِّ الْمُرْسُولِ. وَبِحَقِّ سَيِّدَتِنَا فَاطِمَةَ الْبَتُولِ. أُمِّ أَبِيهَا الزَّهْرَاءِ بِنْتِ الرَّسُولِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَأَبْنَائِهَا الْفُحُولِ. أَسْمِعْنَا هَذَا النِّدَاءَ: غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ. وَاجْعَلْنَا مِنْ رَفَقَائِهَا السَّعْدَاءِ. وَزِدْنَا حُبًّا فِيهَا. وَزِدْهَا حُبًّا فِيْنَا. وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ احْتَمَى بِحِمَايَا. وَتَمَسَّكَ بِأَوْثَقِ عِزِّهَا. وَدَخَلَ حَصْنَهَا الْحَصِينَ وَتَحْتَ لَوَاهَا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُكَ. وَنَشْهَدُ جَمِيعَ مَلَائِكَتِكَ. أَنَّنَا نَحْبُكَ. وَنَحْبُ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَنَحَبُّ أَهْلَ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ. عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ. وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ. وَسَائِرَ صَحَابَتِهِ وَأَحْبَائِهِ أَجْمَعِينَ. وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِجَاهِهِمْ عِنْدَكَ. وَعَلَوْ مَكَانَتُهُمْ لَدَيْكَ. أَنْ تَوْفِّقَنَا لِمُصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ الْمَرْضِيَّةِ. وَتَحَقِّقَنَا بِاللَّطْفِ يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا. وَحَقِّقَنَا بِأَسْرَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاحْشُرْنَا فِي زِمْرَتِهِمْ الْعَلِيَّةِ. وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمَخْلُصِينَ لَهُمْ إِلَى بُلُوغِ الْأَجْلِ مِنْتَهَاهُ. وَأَمِّدْنَا بِأُمْدَادِهِمْ وَاجْعَلْ عَيْشَتَنَا هَنِيئَةً. وَاجْمَعْ لَنَا بَيْنَ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْلِنَا شِفَاعَةَ حَبِيبِكَ الدَّرَّةِ الْمُنْتَكَاهِ. سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ. صَلَّيْ وَسَلَّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ. وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَآلِ بَيْتِهِ وَمَنْ وَالَاهُ. صَلَاةَ تَعَرَّفْنَا بِهَا إِلَيْهِ. اللَّهُمَّ أَنْفَعْنَا بِمَحَبَّتِهِمْ. وَاحْشُرْنَا فِي زِمْرَتِهِمْ. وَلَا تَخَالَفْ بِنَا يَا مَوْلَانَا عَنْ سُنَّتِهِمْ وَلَا عَنْ طَرِيقَتِهِمْ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ قُلْتَ فِيهِمْ: ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)). بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اهـ.